



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الأدب اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

حضور المرأة في مجالس معاوية أروى بنت الحارث أنموذجا "مقاربة أسلوبية"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة العربية وأدبها
التخصص: أدب عربي قديم

تحت إشراف:

– بن عمور فائزة.

إعداد الطالبتين:

– عاشة بن شاشة

– سميرة بلقندوز

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الدرجة الأكاديمية	الصفة
د./ كريمة رقاب	جامعة غرداية	أستاذ محاضر قسم أ	رئيسا
أ/فايزة بن عمور	جامعة غرداية	استاذة متعاقدة	مقررا ورئيسا
أ./موسى واعلي	جامعة غرداية	استاذ متعاقد	مناقشا

الموسم الجامعي: 1438-1439 هـ / 2017-2018 م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله عز وجل على توفيقه ونعمته علينا في إتمام هذا العمل نام لان يكون خالصا لوجهه الكريم وبعده.

نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى الوالدين على مبادله من جهد وصبر في إتمام دراستنا الجامعية جزأهم الله خيرا.

نقدم اخلص التشكر إلى الأستاذة بن عمور فائزة المشرفة على هذا العمل التي أفادتنا فيه بنصائحها وتوجيهاتها وثمانيتها لها بالتوفيق والسداد في مستواها العلمي كما يسرنا أن نواجه أسمى آيات التقدير والعرفان إلى الدكتورة رقاب كريمة كما نشكر الأستاذ واعلي موسى الذي قدم لنا يد المساعدة بنصائحه وملاحظاته القيمة. ونتقدم بخلص الشكر والامتنان إلى كافة أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل .

سميرة+ عائشة

ملخص:

بسم الله نعم المعين وبه نستعين و نحمده إلى يوم الدين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا وحبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين. وبعد.

حظيت المرأة في العصر الجاهلي بمكانة مميزة لم تحظ بها في الحضارات الأخرى, فقد شكلت دعامة أساسية في بناء الحياة في المجتمع الجاهلي, ولم تكن مكانة المرأة في حضارات القديمة متشابهة فبعضها أنصفها وإعطائها حقوقها وواجباتها, وبعضها الآخر سلبها هذه الحقوق واضطهدها, كما تطورت مكانة المرأة ودخلت مجالس السياسة, فقد عرفت مجالس معاوية حضور العديد من النساء الأتي رفت كيف يظفرن بحقهن وكيف كان لردهن ثقل ووزن وقيمة في مجالس معاوية.

Résumé :

Au nom de Dieu, nous avons nommé Oui à l'aide et de le louer sur la religion et la prière et la paix soient sur le prophète honorable. Notre bien-aimé prophète Muhammad, sa famille et ses compagnons. Après.

Les femmes ont gagné dans la caractéristique de prestige de l'ère préislamique n'a pas été dans d'autres civilisations, il a formé un pilier fondamental dans la construction de la vie dans la société préislamique, n'a pas été la place des femmes dans les civilisations anciennes sont semblables. Certains venger et donner leurs droits et devoirs, et quelques-uns de l'autre spoliée de ces droits et Adthdha, comme le statut des femmes a évolué et des conseils de politique entrés, il connaissait les conseils Muawiya assistent à un grand nombre de femmes suit comment se contracta Azfrn et comment était leur droit à Rdhn le poids et le poids et la valeur des conseils de Sid.

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله, وعلى اله وصحبه, ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعده.

المرأة عالم حافل بالأسرار والإشارات, وطاقة المجتمع المتجددة, حيث تميزت عبر العصور القديمة والحديثة بمشاركتها الفاعلة في شتى المجالات, كما أنها مكون رئيسي للمجتمع. ومن خلال هذا المنطلق ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا حول ما أنتجته المرأة في العصور القديمة فكان عنوان بحثنا على الشكل التالي:

- حضور المرأة في مجالس معاوية أروى بنت الحارث نموذجاً مقارنة أسلوية.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بتوجيه من استادتنا المحترمة بن عمور فايذة التي اقترحت علينا هذا الموضوع فوفقنا عليه وذلك لعدة أسباب نذكر منها:

➤ كيف كان الحضور النسائي في مجالس الخلفاء وماهية سمات الأساليب الحوارية التي اتبعتها أروى بنت الحارث في خطابها.

أما فيما يخص الدراسات السابقة لحضور المرأة في مجالس معاوية، فلم اعثر على دراسة مستقلة لهذا الموضوع, وإنما كان أقربها .

➤ -دراسة طه طه, صورة المرأة المثال ورموزها الدينية عند شعراء المعلقات وقد جاءت وفق المنهج الأسطوري في دواوين شعراء المعلقات العشر.

وهذه الدراسات على أهميتها لا تعطي الصورة المطلوبة, دون الرجوع إلى المصادر العربية القديمة . وقد جاء البحث في: مدخل و مقدمة , وفصيلين, وخاتمة.

تناولت في .

المدخل: المرأة والأدب.

الفصل الأول : لمحات تاريخية حول المرأة.

وفي الفصل الثاني: دراسة أسلوية لنموذج أروى بنت الحارث.

وأخيرا خاتمة :ضمنتها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما فيما يخص.

➤ المنهج المتبع : في هذه الدراسة فإننا استعنا باليتي التحليل الأسلوبى لأنه الأنسب لطبيعة

الموضوع.

➤ ومن أهم المصادر: التي افادتنا.

- أخبار الوافدات من النساء,العباس بن بكار الضبي.
- -المرأة في جاهليتها وإسلامها, عبد الله عفيفي.
- -الأسلوبية والأسلوب, عبد السلام المسدي.

وختاما نتقدم بخالص التقدير والشكر للأستاذة المشرفة بن عمور فايذة التي كانت

خير معينة بعد الله عز وجل حيث لم تبخل علينا بما تملك من مراجع ،ونصائح وتوجيهات

سديدة، فلها جزيل الشكر والامتنان، كما اشكر لجنة المناقشة على قراءتها

للمذكرة وللملاحظات والتوجيهات المقدمة.

المدخل

المرأة والأدب:

إن الحديث عن علاقة المرأة بالحركة الثقافية الإبداعية هو حديث ذو شجون، فهو حديث عن ومكانة وأهمية الإبداع الأدبي النسوي، وهو استهوى العديد من المبدعين والأدباء، فكتبوا المرأة الشاعرة والقاصة والفنان و المبدعه وقد تعدد المجالات الفنية والأشكال الإبداعية التي بصمتها المرأة، والتي تُعدّ أساساً مهماً وأصيلاً في تكوين الحياة البشريّة والتاريخ البشري أجمع؛ فهي الزوجة، والأمّ، والأخت، والابنة، والزميلة، والصديقة، والقيادية وغير ذلك، وتعتبرُ الساعدَ الرئيسيّ للرجل في إعمارِ الأرض وإحيائها، ويقعُ على كاهلها العديدُ من الواجبات، كما تتمتعُ بالعديد من الحقوق، ومن بينها حقُّها في الإبداع الذي سيكون موضوع حديثنا في هذا المقال. المرأة والإبداع يُعرّف الإبداع على أنه القدرة على الوصول لجديد أو صنع جديد في مجال حياتي ما، وغالباً ما يعتمدُ على التجديد، والرغبة في التغيير، والسعي نحو الانتقال إلى مستوى حياتي أفضل، فعندما نقول عبارة امرأة مبدعة نقصدُ أنّها استطاعتُ تقديم صورة جديدة في مجال عملها، أو في طريقة تعاملها مع أطفالها وزوجها، أو في تغيير عقليّة الكثير من النساء المنزويات بعيداً عن تطوّر الحياة بأبعادها المختلفة كالبعد السياسي والتكنولوجي، وقد أولى رب العزة مهمة تربية الإنسان وأجياله المتتالية على عاتق المرأة لبلوغ هذا الهدف والمنحى، باعتبارها انعكاساً للجمال الإلهي المركز للمودة والمحبة والعطوفة والتحلي لابداء الحب والصبر، وهذا الدور الفريد هو الذي يقرر بلورة المجتمع واستمرار يته في الصيرورة الإلهية نحو الله عز وجل.¹

أنّ العديد من المتعلّقات لا يمارسن أعمالاً بعد مرحلة التخرج من الجامعة، وقد تشمل مظاهره الخروج عن المؤلف؛ كأن تُنجز امرأة خرجت من ريفٍ أو قرية منغلقة على نفسها فكرياً إلى عالم السياسة والمسؤوليّة، أو تصبح واحدة من أشهر طبيبات عصرها.

لكن بكل أسف نقول بأن تاريخ منطقتنا العربية الموبوءة بالحروب و مخلفات الأنظمة الدكتاتورية و التخلف الاجتماعي و غلبة العقلية الدينية المتخلفة الداعية إلى طمس شخصية المرأة

¹ - حقوق المرأة ومسؤوليتها في النظام الإسلامي، إبراهيم العاتي، مطبعة نبرو، طهران، 2006، ص 13.

وجعلها خلف جدران سميكة من الممنوع و غير المرغوب و العيب ، كما وان منطقتنا العربية مصابة بكل أنواع الصدا الفكرية و التكلس الأخلاقي و الحضاري و كافة الأمراض التي هي من ترسبات الإرهاب الأسري و إرهاب الشارع و الإرهاب الفكري و السياسي و الديني و الإنساني على كل الأصعدة ، بكل أسف أقول أن تأريخ تلك المنطقة تأريخ ذكوري همش النصف الأخر اي المرأة وخاصة في مجال الأدب والثقافة، وخاصة بعدما من إسلامنا المحمدي على المرأة ورفع شأنها ووضعها الموضوع الرفيع.

إن تهميش الثقافة النسوية والتي أخذت حيز كبير في الميدان الثقافي ناتج عن عقلية مجتمع ذكوري لا يعترف بقدرات المرأة على مر الزمن و يحاربها بكل الوسائل ليظل هو آل سيد في كل الميادين بدون منازع وخاصة في مجال الثقافة والأدب ، ففي مجتمعاتنا الذكورية كان و لحد الآن الانتاج الأدبي النسوي من الانتاجات التي غالباً ما ظلت مهمشة ، أما النتاج الأدبي الرجولي هو الذي تناقلته الأجيال ودرسته و تمت الاستفادة منه ، و غالباً ما ذكر النتاج الأدبي النسوي كجزء تجزأ من الأدب الذكوري ، أو فرع من أصل ، في حين أن الأدب النسوي كغيره من النتاجات الإنسانية لا يقل في شيء عن النتاج الأدبي الذي ينتجه الرجل و لا يختلف عنه سوى في أنه كتب بقلم امرأة، أن هذه النظرة ربما الشرقية حصراً، هي حالة سيكولوجية ناتجة عن ممارسة الظلم و القهر ليس ضد المرأة فقط و إنما ضد الرجل أيضاً و لكن دون أن يشعر ، فالرجل في مجتمعاتنا مقيد بالكثير من القيود الاجتماعية و الدينية و الطقوس و العادات و التقاليد... الخ و العلاج لا يكمن في تحرر المرأة من تلك القيود بقدر ما يكمن في تحرر الرجل نفسه من تلك الأفكار و الأوهام التي باتت تقيده و تسيطر على عقله و تسييره ، وإذا كانت الخبرة ناقصة عند المرأة فيجب تطويرها لنرقى بمجتمع راقى وحضاري.¹

¹مجلة أسرتنا، العدد10، السنة 2017، بغداد ص 64 .

الفصل الأول

لمحات تاريخية حول المرأة

❖ المبحث الأول: دور المرأة التاريخي والسياسي

❖ المبحث الثاني: مجالس معاوية.

❖ إعداد: بلقندوز سميرة

المبحث الأول : دور المرأة التاريخي والسياسي

المرأة العربية في عهد جاهليتها.

لم تطو صفحة التاريخ على امرأة بلغ من الضن بها ، والإيثار لها، وبذل الجهد رخاصا في سبيلها، ما بلغ بالمرأة العربية في تلك الحقب المتطاولة المترامية.

نشأت المرأة العربية في قوم غلبت عليهم دقة الحس، وخوض مناهل الدم خوف امتلاك الشرف، واستباحة الحي، فكانت هي أدق أوتار الحس من قلوبهم، وأوضح مواطن الشرف في نفوسهم، ولولا المرأة ما كان بالرجل نزوع إلى الحمى.

لقد كان العرب رواد غارات، وطلاب ثارات ، وكان الرجل منهم يعتمر الموقعة لا يدري أوقع على الموت عليه ، غير أن خيال ابنته وما عسى أن يصيبيها بعده من حاجة وهوان كان يتغلغل في نفسه فيه يح به حب الحياة.

فمثله في ذلك مثل إسحاق بن خلف حيث يقول.

« لولا اميمة لم اجزع من العدم * ولم احب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي * ذل اليتيمة يجفوها ذور الرحم

تهوى بقائي وأهوى موته شفقاً * والموت أكرم نزال على الحرم

أحاذر الفقر يوماً إن يلم بها * فيكشف الستر عن لحم على وضم

إذا تذكرت بنتي حين تندبني * فاضت لرحمة بنتي عبرتي بدم¹

وفي سبيل ذلك يقول حطان بن المعلى:

لولا بنيات كزغب القطا * رددن من بعض إلى بعض

لكان لي مضطرب واسع * في الأرض ذات الطول والعرض

¹ المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، عبد الله عفيفي، ج2، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان ط2، 1982، ص16.

وإنما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الأرض

لوهبت الريح على بعضهم * لا امتنعت عيني عن الغمض. «

ادن فمن هنا تجلى لنا دور المرأة في هذه المقطوعة الشعرية والتي تعد بصمة يعتد بها في الأدب العربي و انتزاع كل الشكوك حولها و الريب فحضور المرأة كان قويا وكانت قد حظيت بمكانة طيبة راقية بين العرب و هذا ما بينته القصيدة السابقة

كذلك كانت المرأة تهتف بالرجل أو تلم به تحت ظلال السيوف, وقد ملك الروع القلوب, وعقد لهول الألسنة, و انغرث الأفواه, ومثل ذلك ما فعلت بنت لفند الأزماي يوم "تحلاق اللمم" وهو يوم انتصاف بكر من تغلب¹

فقد استجرت الأسنة واعتنقت الأبطال , ونفدت السيوف إلى أعماق القلوب وظهرت تغلب كالجذوة المضطربة , وبدأت بكر تنكشف وترتد. وهنالك حسر الفتاتان البكرتان خمريهما ونفذتا بين صفوف قومهما وأخذتا تثيران بما تنشدان نفوسهم, وتذكيان نار الحفيظة , وكان مطلع قولهما .

وغى وغى و غى * حر الحرار والتظئ

وملئت منه الربى * يا حبذا المحلقون بالضحى

وأقبلت من ورائهما كرمة بنت ضلع , أم ملك بن يزيد ,فارس بكر واحدها فتغت بما يحيل المستطار شهابا ثاقبا, وسعيرا مستطييرا, وكان مما تغت به قولها.

« نحن بنات طارق * نمشي على النمارق

مشي القطي البارق * المسك في المفارق

والدر في المخانق * إن تقبلو نعانق

وتدبروا نفارق * فراق غير وامق

عرس المولى طالق * والعار منه لاحق¹ «

¹ ينظر الى المرجع السابق , ص17.

وهذا المقطع يعد دليلاً دامغاً لحضور المرأة في الأوساط العربية فلولا المكانة التي خصت لها لما ارتجلت وأنشدت شعراً و زاحمت الرجال في مجالسهم و كانت هي الناقدة و هي الشاعرة و هي الفيض وهي الأمر النهائي في بعض الأحوال أو حتى في أيام العرب السالفة.

كانت المرأة الجاهلية تعاني عدا شؤون بيتها من رعي و حلب و طبخ و تربية أطفال و مساعدة الزوج في مهنته بعض الصناعات كالغزل و التجارة و الكهانة و الزجر و اللهو أحياناً.²

أن شرف المرأة العربية حلقة مفرغة لا طرف لها . ولئن تدافعت العرب في مساق أشرافهم يوم البسوس, لقد تدافع الإشراف في مساق عامتهم يوم الفجار بين قريش و هوازن. وكان من أمر ذلك أن شباباً من كتائه أطافوا بامرأة من غمار الناس في سوق عكاظ, فأعجبهم ما راو من حسننها , وسألوها أن تسفر لهم عن زوجها. فأبت ذلك عليهم , فاخذو يغتونها ويسخرون بها , وهنالك ندت.

"يا آل عمران فلبتها سيوف قريش في كئنه يدرأون عن فتياهم. وهاجت هوازن لعامر, واعتمرت قريش في كئنه, وهنالك تفجرت الدماء, وتناثرت الأشلاء, ولولا حكمة بدرت من حرب بن أمية يؤمئذ".

لكان الخطب أفذح, والمصاب اطم, فقد وقف بين القوم فحسم ضغينتهم واحتمل ديات قتلاهم.³

لم تقف منزلة المرأة من الرجل عند حد حمايته , وسفك دمه البلوغ إليها, ففي ذلك ما عسى أن يشعر بشي من رعاية المالك لما يملك, وما كذلك كان أمرهما , فلقد كانا جميعاً على سوء, يتجادبان الرأي, ويتساجلان المعونة, ويتآزران على نوائب الحياة, وان من ضعف الأسلوب أن يقال أن العربي كان رفيق بالمرأة, عطوفاً عليها , فإين الرفق والعطف يشعران بالضعف بين يدي القوة, على حين

¹ المرجع السابق, ص18.

² الإسلام والمرأة, سعيد الأفغاني, دار الفكر, ط3, 1970, 1389, م, ص20.

³ ينظر إلى المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها, ص27,

كان نصيبها من الحياة على قدر نصيبه منها, وقسطه من الإجلال والاحترام في قلبها على قدر قسطها في قلبه.¹

المرأة في الإسلام:

« هذه الأدوار التي تقلبت فيها المرأة عبر التاريخ بين المد والجزر, والتطور والتقهقر, جعلت الإسلام عند ظهوره يوجه إلى المرأة ومشاكلها في المجتمع الجديد اهتماما خاصا, وجعلها تتواصل إلى حقوقها كاملة بدون التباس أو الغموض.

«فالقُرآن الكريم الذي يعتبر الدستور الإسلامي الصحيح بما جاء فيه من آيات تبين حقوق المرأة بشكل لا يقبل النقاش أو الجدل» , قد منح المرأة المسلمة كافة الحقوق التي ساوتها بالرجل ورفعها من المكانة الوضعية التي كانت فيها إلى مصاف الإنسان العامل المنتج المنحدر من صلب آدم وحواء, كما أنه دفع عنها وصمة العار ورجس الشيطان وأوصلها إلى ذروة الكمال والمثالية.²

ومما لاشك فيه بان الرسول الكريم الصادق الأمين قد أدى رسالته الإصلاحية الكبرى في بلاد كانت تسود مجتمعاتها القبلية والعشائرية بالزعامات المتوازنة مند القديم والتي كانت تفعل فعل السحر في المجتمعات الجاهلية وتفوض معالمها, وتهد أركانها وتبعث الفساد والجهل , ولكن الرسول الكريم بما جاء من تشريعات خلقية واجتماعية استطاع بفترة قصيرة من الزمن أن يعطي صاحب كل حق حقه, وينظم المجتمع الإسلامي تنظيما دقيقا خصص فيه للمرأة التي كانت مهضومة الحقوق, مهيمنة الجانب الأكبر قدر من التطور والرقي حيث أعلن مساواتها مع الرجل, لا تزيد عنه ولا تنقص في الحقوق والواجبات . وكذلك لم يغفل القرآن عن المرأة , فرفع عنها مساوئ الجاهلية ومنحها حقوقها في الإرث والحياة الاجتماعية الكريمة, ونزع عنها لعنة الخطيئة الأبدية, ووصمة الجسد المزدول. فمنحها كما منح زوجها التوبة والغفران عندما يوسوس لهما الشيطان³»

¹ المرجع السابق, ص28.

² ينظر إلى تطور المرأة عبر التاريخ , باسمه كيال , بيروت , لبنان ط1 , 1401, 1981م, ص63.

³ المرجع نفسه , ص64.

لاشك أن المرأة في الإسلام تختلف اختلافا جذريا عن التي في الجاهلية كيف لا وقد غير الإسلام قلوب صخور صماء من الرجال و النساء و ألائها و المرأة في الجاهلية مع كل حضورها وجبروتها إلا أن الإسلام قد زاد من بريقها و أبرزها و أعطائها أملا و نجما ساطعا لا يداس و لا يتدنى له ديني و قد رسمت حقوقها و واجباتها و الأهم من كل ذلك أن كرامتها قد حفظت حفاظا تاما من خلال الشرائع و القيم الدينية الإسلامية وهذا ما نلمسه في الشاعرة الخنساء بين وقت جهلها وإسلامها و قصائدها ترجمت كل هذا.

المرأة في صدر الإسلام:

إذا كانت المرأة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، قد نالت بعض حقوقها، وساهمت مساهمة فعالة في نشر الدين الإسلامي الحنيف، وخاضت جنباً إلى جنب مع الرجل المعارك الطاحنة التي أدت إلى انتشار الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية، فقد ظلت على حرمانها من المساواة بالرجل مساواة تامة من النواحي الاجتماعية، ولكن الدين الإسلامي الجديد قد أوصى بها خيراً، وسهل لتنشيط حياتها الروحية بالقول والعمل.

لذلك لا نستغرب إذا رأينا النساء قد ساهمن في الغزوات وفي الحروب في عهد الخلفاء الراشدين، وخاصة في الحروب الداخلية والفتن التي جرت بين الإمام علي ابن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان حيث كان منهن القائدات والمرشدات والخطيبات المفوهات.

« ويؤكد تاريخ المسلمين في صدر الإسلام، انه لو لم ينظروا إلى المرأة كما ينظر إليها معاصريهم من المسحيين الذين كانوا يسمونها بالنكبة والنحس، وأنها منبع الشر واصل الخطيئة وباب جهنم. ومما يروي عن عمر أن بعض النسوة حضرن مجلساً، وحاولن تحدث في بعض مشاكلهن، ولكن عمر قال لهن: « اسكتن فإنما انتن لعب، إذا فرغ منكن، لعب بكن » ويروي عنه أيضاً انه قال « خير خلق المرأة المغزل ¹ .

ومن هنا يتبين لنا أن التحول الذي حدث في المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام يدل على تطور الأخلاق، فبعد أن كانت المرأة في عصر النبوة تكتفي بالحجاب، اضطرت من بعد للتفتيش عن نوع من أنواع الأزر إذا خرجت من دارها لقضاء حاجة .

وهذه دلالات واضحة أن المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم شرعوا يتجاوزون رخص الإسلام في معاملة المرأة وفقاً لتبدل الزمان، فإذا بالمرأة تنكمش على نفسها وتقع في دارها، وتفقد مكانتها، وتعود إلى ما كانت عليه في الجاهلية من التبعية لسيدها الرجل، ومدار متعته. ² «

¹ تطور المرأة عبر التاريخ، ص 80.

² المرجع نفسه، ص 83.

فلقد يظن الكثير من التافهين أن الإسلام أتى يقمع المرأة حرّيتها و يحرمها حقها ولكن الفهم الخاطئ للدين هو الذي ساق المتكلمين إلى ما تلفظوا به من سوء و تهجم فالمرأة المعاصرة الآن تعيش في تحبط و تيه جراء البعد و الجفاء الديني الذي لحق بها و هي بين الإلتباع أو الابتداع. ومن هنا سوف نتطرق للحديث عن مجالس معاوية ابن أبي سفيان لتوضيح حضور المرأة في المجالس.

المبحث الثاني: مجالس معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

هو معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قسمة بن كلاب أمير المؤمنين ملك الإسلام، أبو عبد الرحمن، القرشي الأموي المكي، ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة، وكان رجلاً طويلاً، جميلاً وقد تفرس فيه والده ووالدته مند الطفولة بمستقبل كبير.

فهذا أبو سفيان يخظر إليه وهو ويحبو فيقول لوالدته: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وإنه لخليق أن يسود قومه، فقالت هند قومه فقط تكلفه إن لم يسد العرب قاطبة، وعن عثمان قال: كان معاوية يمشي مع أمه هند فعتر، فقالت: قم لأرفعك الله، وأعرابي ينظر، فقال: لم تقولين له؟ فوالله إني لا أظنه سيسود قومه، قالت: ليرفعه الله إن لم يسد إلا قومه.

كان أبي سفيان من عتاة الجاهلية الذين حاربوا الإسلام وكتب السيرة النبوية وصفت أعماله ضد الدعوة الإسلامية إلا أن الله تعالى أراد الهدنة له، فأسلم قبل فتح مكة بقليل، وقد أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، في فتح مكة وأعلن: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن". وفي هذا الإكرام النبوي الشريف لأبي سفيان التربوية، ففي تخصيصه بيت أبي سفيان شيء يتبع ما تتطلع إليه نفس أبي سفيان وفي هذا تثبت له على الإسلام وتقويه لإيمانه، وكان هذا الأسلوب النبوي الكريم عاملاً على امتصاص الحقد من قلب أبي سفيان، وبرهن له بأنه المكانة التي كانت له عند قريش لن تنتقص شيء في الإسلام، إن هو أخلص له "ويدل في سبيله، وهذا منهج نبوي كريم على العلماء والدعاة مع الناس، وقد حسن إسلام أبي سفيان وشاهد المواقع وقد خدمات جليلة للإسلام.¹

توفي معاوية وهو ابن 78 سنة بدليل قول ابن حجر: إن مولده كان قبل البعثة بخمس سنوات على الأشهر، وكما هو معروف فإن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث عشر سنة

¹ معاوية ابن أبي سفيان، شخصيته وعصره، ط1، 1429-2008، دار الأندلس الجديدة لنشر والتوزيع، ص13، 14.

، وبذلك يكون مولد معاوية قبل الهجرة بثماني عشر سنة ، ولما كانت وفاته سنة سنتين ، فهذا يعني أن عمره عند وفاته كان 78 سنة ،

ما قيل فيه من رثاء :

قال أبو الورد العبدي يرثي معاوية رضي الله عنه

- ألا أنعي معاوية بن حرب * نعاه الحل للشهر الحرام
 نعاه الناعيات بكل فج * وخاضع في الأزمة كالسهم
 فهابتك النجوم وهن خرس * يرحن على معاوية الشام

وقال أيمن بن خزيمة يرثيه أيضا

- رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدان له سمورا
 فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوهن البغي سوداء
 فإنك لو شهدت يكاد هند * وراءه إذ يصفقن الخدود
 بكيت بكاء معولة فريح * أصاب الدهر واحدها الفر يدا

"ومن بين مجالس معاوية أم البراءة بنت صفوان ، وعكرشة بنت الأطرش والزرقاء بنت عدي

الكوفية وغيره..¹"

¹المصدر نفسه ، ص505، 506.

عكرشة بنت الأطرش :

من ربات الفصاحة والبلاغة والبيان وقوة الحجة وحرية الرأي، دخلت على معاوية فسلمت
"فقال لها:

يا عكرشة الآن صرت أمير المؤمنين ؟

قالت : نعم إذ لا علي حي .

قال: ألسنت صاحبة الكور المسدول والوسيط المشدود ، والمتقلدة بخمائل السيف ، وأنت
واقفة بين الصفين يوم (صفين) تقولين :

يا أيها الناس عليكم بأنفاسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ، أن الجنة دار لا يرحل عنها
من قطنها ، ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها . كونوا قوماً
متبصرين . أن معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ، ولا يدرون ما
الحكمة ، دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه.

فالله الله عباد الله في دين الله ، وإياكم والتواكل فان في ذلك نقض عروة الإسلام ، وإطفاء
نور الإيمان ، وذهاب السنة ... وإظهار الباطل ، هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى.

قاتلوا يا معشر الأنصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم ، فكأني بكم
غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة والبغال الشجاعة تصفع البقر ، وتورث روث العتاق ...
الخ.

لا يخفى إن قوة العقيدة ، وعزة النفس ، يسجلان للإنسان أسمى الفضائل ، ويجعلان منه
مثلاً سامياً وقدوة صالحة ، فلا تزيده مر الليالي والأيام إلا رفعة وإعظاماً¹

لقد سجل التاريخ على صفحاته موقف دارمية الحجونية ، فسجل الصراع بين الحق والباطل
وبين قوة السلاح وقوة العقيدة.

حج معاوية بن أبي سفيان ، فسأل عن امرأة من بني كنانة ، كانت تنزل بالج حون ، يقال لها
درامية الحجونية ، وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها ، فبعث إليها فجيء بها.

¹ بلاغات النساء لابن طيفور . دار النشر العرب ، ص53.

« فقال : ما حالك يا بنة حام؟

فقالت : لست لحام إن عبثني ، انا امرأة من كنانة.

قال : صدقت ، أتدرين لم بعثت إليك؟.

قالت : لا يعلم الغيب إلا الله.

قال : بعثت إليك لأسألك علام أحببت علياً وأبغضتني وواليتي وعاديتني ؟

قالت : أو تعفيني يا أمير.

قال : لا أعفيك.

قالت : أما إذا أبيت فاني أحببت علياً على عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية وأبغضتكَ

على قتالك من هو أولى منك بالأمر ، وطلبتك ما ليس لكئي بحق ، وواليت علياً على ما عقد له.

رسول الله صلى الله عليه وسلم .من الولاء وحبه للمساكين وإعظامه لأهل الدين.وعاديتك على سفك الدماء ، وجورك في القضاء ، وحكمك بالهوى.

قال : فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثديك ، وربت عجزتك.

قالت : يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك .

قال معاوية : يا هذه أربعي ، فانا لم نقل إلا خيرا ، انه إذا انتفخ بطن المرأة ثم خلق ولدها ، وإذا

عظم ثديها تروي رضيعها ، وإذا عظمت عجزتها رزن مجلسها ، فرجعت وسكنت .

قال لها : يا هذه هل رأيت علياً ؟

قالت : أي والله.

قال : فكيف رأيته !

قالت : رأيته والله لم يغثنه الملك الذي فتنك ، ولم تشغله النعمة التي شغلتك ،

قال : فهل سمعت كلامه؟

قالت : نعم : والله كان يجلو القلب من العمى ، كما يجلو الزيت صداً الطست .

قال : صدقت . فهل لكئي من حاجة؟

قالت : أو تفعل إذا سألتك ؟

قال : نعم.

قالت: تعطيني مائة ناقة حمراء، فيها فحلها وراعيها.

قال: تصنعين بها ماذا؟

قالت: أغذوا بألبانها الصغار ، واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم ، وأصلح بها بين العشائر،

قال: فان أعطيتك ذلك ، فهل احل محل علي بن أبي طالب؟

قالت : ماء لا كأصداء ، ومرعى ولا كالسعد وان وفتي ولا كمالك¹ .»

فمن هنا يتأكد في سابق أقوالنا أن المرأة العربية كانت ولا زالت الحاضن الوحيد للرجل العربي بالرغم من سوء الفهم لها إلا أنها كانت قوية الحضور فعلا حتى في إعداد الرجال و الشعراء و نيل شرف أن يقال فلان اشعر العرب و هو من قبيلتها فمننا بالك بابنها و فلذة كبدها فقد كانت اشد حرصا على أن تنتج من صلبها من يهابه الناس فقد تعدد الروايات و القصص في هذا الشأن و دلالة تعددها إنما هو دلالة على تكرار مثل هذه القصص في العصر الجاهلي.

¹-المرجع نفسه ,ص54.

أم البراءة بنت صفوان بن هلال :

شاعرة ذات لسان فصيح ، ومنطق مبین ، وهي ممن دخلن على معاوية بن أبي سفيان ، فاستأذنت عليه فأذن لها ، فدخلت في ثلاثة دروع ، تسحبها ، قد كارت على رأسها كوراً ، كهيئة المنصف فسلمت ثم جلست. فقال : كيف أنتي يا بنت صفوان ؟

« قالت : بخير يا أمير المؤمنين ، قال .ضعفت بعد جلد ، وكسلت بعد نشاط .

قال : سيان بينك اليوم وحين تقولين :¹

يا عمرو دونك صارماً ذا رونق	*	غضب المهرة ليس بالخوار
أسرج جودك مسرعاً ومشمرأ	*	للحرب غير مغرد لفرار
اجب الإمام ودب تحت لوائه	*	وافر العدو بصارم بتار
يا ليثني أصبحت ليس بعورة	*	فأذب عنه عساكر الفجار

قالت : قد كان ذلك يا أمير ، ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف .

قال : هيهات أما انه لو عاد لعدت ، ولكن احترم دونك ، فكيف قولك حين قتل ؟

قالت ، نسيته يا أمير .

فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول :

فدحت فليس مصابها بالهازل	*	يا للرجال لعظم هول مصيبة
خير الخلائق والإمام العادل	*	الشمس كاسف لفقده أماننا
فوق التراب لمختلف أو ناعل	*	يا خير من ركب ألمطي ومن مشى
فالحق أصبح خاضعاً للباطل	*	حاشا النبي لقد هددت إقواءنا

فقال معاوية : قاتلك الله يا بنت صفوان ، ما تركت لقائل مقالاً ، اذكري حاجتك .

قالت : هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئاً ثم قامت فعرثت ،

فقال : تعس شأني علي ...

¹ عمر رضا كحالة ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ط مزيدة وفيها مستدرک ج 1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1404هـ، 1984م، ص123.

رحمك الله يا أم البراءة ، هيهات أن تباع الضمائر الحرة ... ويسيطر القوي الغاشم على الأحرار الأوفياء أصحاب العقيدة والإيمان.

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائن هف إنما الأمر بين الكاف والنون¹ «

من خلال أم البراءة نستخلص أن دور المرأة لازال فاعلا في أوجه و شاماته بين العرب فلقد حافظت على دورها حتى في الحروب و شاركت في إبداء ذات الرأي و المشاركة في كل القضايا التي تهم الفرد العربي سابقا في العصر الجاهلي و في الإسلام وما بعد ظهوره أي عصر الخلافة ما بعد النبوة

¹ - المرجع السابق , ص124.

الزرقاء بنت عدي الكوفية :

من ربات الفصاحة والبلاغة والعقل والرأي ، ناصرت علي بن أبي طالب ، ولما تم الأمر لمعاوية قال لأصحابه : أيكم يحفظ كلام الزرقاء ؟

"فقال القوم : كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين .

قال : فما تشيرون عليّ فيها ؟ قالوا : نشير عليك بقتلها .

قال : بأس ما أشرتم عليّ به ... أيحسن بمثلي أن يتحدث الناس إني قتلت امرأة بعدما ملكت وصار الأمر لي ، ثم دعا كاتبه في الليل ، فكتب إلى عامله في الكوفة.¹

إن أوفد إلى الزرقاء ابنة عدي مع تقه من محرمها وعدة من فرسان قومها ومهد لها وطاء واسترها بستر حصيف .

فلما قدمت على معاوية قال لها : مرحباً وأهلاً خيراً مقدم قدمه وافد كيف حالك يا خالة وكيف رأيت مسيرك؟

قالت . خير مسير كأني ربة بيت أو طفلاً مهذا .

قال بذلك إمرتهم . فهل تعلمين لما بعثت إليك ؟

قالت : سبحان الله أني لي بعلم ما لم أعلم ، وهل يعلم ما في القلوب إلا الله .

قال : بعثت إليك أن أسألك ؟

« الست راكبة الجمل الأحمر يوم (صفين) بين الصفين ، توقدين الحرب

وتحرضين على القتال ، فما حملك على ذلك ؟ » .

قالت : يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس ، وبتر الذنب ، والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والأمر يحدث بعده الأمر .

قال لها : صدقت ، فهل تحفظين كلامك يوم صفين ؟

فقالت : ما أحفظه .

¹ - عمر رضا كحالة ، إعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ط مزيدة وفيها مستدرك ج 2 ، مؤسسة الرسالة ، ص 32 .

قال : ولكنني أحفظه لله أبوك لقد سمعتك تقولين : « أيها الناس أنكم في فتنة غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن المحجة فيا لها من فتنة عمياء صماء تسمع لنا عقها ، ولا تسلس لقائدها ، أن المصباح لا يضيء في الشمس ، وأن الكواكب لا تنير مع القمر ، وأن البغل لا يسبق الفرس ، وأن الزفة لا يوازن الحجر ولا يقطع الحديد إلا الحديد.¹ »

فصبراً يا معشر المهاجرين والأنصار ، فكأن قد اندمل شعب الشتات ، والتأمت كلمة العدل ، وغلب الحق باطله ، فلا يعجلن أحد فيقول كيف العدل وأتى ؟ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. إلا أن خضبا النساء الحناء ، وخضبا الرجال الدماء والصبر خير عواقب الأمور. أيهاً إلى الحرب قدماً غير ناكسين ولا متشاكسين فهذا يوم له ما بعده.

ثم قال معاوية : والله يا زرقاء لقد شركت علياً في كل دم سفكه .

فقالت : أحسن الله بشارتك يا أمير ، وأدام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه.

قال لها : وقد سرك ذلك ؟

قالت : نعم . والله لقد سرنى قولك فأنى لي بتصديق الفعل.

فقال معاوية : والله لوفائك له بعد موته ، أعجب إلي من حبكم له في حياته ، أذكري حاجتك ، قالت : يا أمير المؤمنين أني قد أليث على نفسي أن لا أسأل أميراً أعنت عليه شيئاً أبداً ومثلك أعطى من غير مسألة طلب."

قال . صدقت فاقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشر آلاف درهم وأحسن ردها وردها والذين

معها مكرمين وكتب إلي والي الكوفة بالوصية بها وبعشيرتها.² »

رأينا هنا كيف شق على أمير المؤمنين قتل المرأة و استحضر استنكار مجتمعه لفعلة اد هدا يعطينا ملمحا إلى أن قداسة المرأة لازالت مشتعلة بين الرجال وحتى بين كبار القوم وربما هذا ما يفسر أقدام المرأة في أواسط الرجال و اقتحامها مجالسهم بكل فخر فالمرأة الشريفة ذات الحسب و النسب عند العرب لا تداس ابداً مهما حصل و ليس ذلك من الشيم آو من المروءة في شيء

¹ - المرجع نفسه , ص33.

² - ينظر إلى المرجع السابق , ص34.

- أم سنان بنت خيثمة على معاوية:

اخبرنا القاضي أبو القاسم, قال: اخبرنا أبو بكر الدوري عن شيوخه,

قال. حدثنا العباس بن بكر.

قال: حدثني عبد الله بن سليمان المديني, عن أبيه, عن سعيد بن جوير,

قال: حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فاتته جدة الغلام أم أبيه, وهي أم سنان, فكلّمته في أمر الغلام.

فأغلظ مروان فخرجت إلى معاوية إلى الشام, فاستدانت عليه, فادن لها, فلما دخلت عليه

انتسب له,

فقال: مرحباً يا بنت خيثمة ما أقدمك أرضنا وقد عهدتكَ تشتمينا قربي وتخرضين علي

عدوي» قالت: يا أمير المؤمنين, إن لبني عبد مناف أحلاما ظاهرة, وأخلاقا طاهرة, لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يعاقبون بعد عفو, وإن أولى الناس بإتباع ما سن آباءه أنت.¹

قال: صدقت نحن كذلك فكيف قولك:

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقد * والليل يصدر بالهموم ويورد

يا آل مدح لا مقام فشمروا * إن العدو لآل أحمد يقصد

هذا علي كالهلال تحفه وسط * السماء من الكواكب أسعد

خير الخلائق وابن عم محمد * فكفى بذلك لمن شناه تهدد

قالت: قد كان أمير المؤمنين, وإنا لنطمع بك منه خلقا.

فقال: رجل من جلسائه, كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة؟

¹ - أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان, العباس بن بكر الضبي, تح, سكينه الشمالي, ط1
1403هـ, 1983م. مؤسسة الرسالة بيروت ص23.

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل * بالحق تعرف هاديا مهديا

فاذهب عليك صلاة ربك ما * دعت فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا لنا * أوصى إليك بنا فكنت وافيا

فاليوم لا خلف يؤمل بعده * هيهات نأمل بعده انسيا¹

قالت: يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ما أملناه فحظك الأوفر, والله ما ورثك الشنآن في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فأرفض مقاتلتهم وأبعد منزلتهم, فإنك إن فعلت ذلك ازددت من الله قربا ومن المؤمنين حبا .

قال: وإنك لتقولين ذلك؟

قالت: سبحان الله! والله ما مثلك مدح بباطل, ولا اعتذر إليه بكذب, وإنك لتعلم ذلك من رأينا, وضمير قلوبنا, كان والله علي أحب إلينا منك آدا كان حيا, وأنت في الإحياء أحب إلينا من غيرك إن كنت باقيا .

قال: ممن شكواك؟.

قالت: مروان بن الحكم, وسعيد بن العاصي.

قال: ففيم استحققت ذلك عليهما؟

قالت: بحسن حلمك, وكريم طبعك, وكثرة عفوك .

قال: فإنهما ليعظمان حقي؟

قالت: هما والله لكي على ما كنت عليه لعثمان.

قال: والله لقد صدقت, فما حاجتك².

¹ - المرجع السابق, ص24.

² - ينظر إلى أخبار الوافدات من النساء على معاوية, ص25.

قالت. إن مروان بن الحكم تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح منها, لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين , ويكشف عورات المؤمنين , حبس ابن ابني, فأتيته .

فقال: كبت وكيت , فألقمته أخشن من الحجر , وأمر من الدفلى , تم رجعت باللائمة على نفسي في أمري , فأتيتك يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظراً وعليه معديا

قال: صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها بإطلاقه .

قالت: يا أمير المؤمنين لتكون في أمري ناظرا , وعلي معديا.

قال: صدقت في مقالك , ولسنا عن دنب ابن ابنك , ولا القيام بحجة , اكتبوا لها بحاجتها.

قالت: يا أمير المؤمنين, واني لي بالرحمة , وقد نفذ زادي وكلت مطيتي؟

فأمر لها براحلة موطاه وخمسة آلاف درهم.¹ «

ومن هذه الواقعة و القصة نستخلص انه لو لم يكن للمرأة دورا لكنا حقها قد هضم فعلا و ادأب أوساط المجتمعات و كما نلاحظ المرأة ذاتها قد سرى في دمها عطر الشهامة و الأصالة فقد تترفع عن كل مشين و عن كل دنيء يخذش كرامتها و الشعر هنا نلاحظ حقا انه ديوان العرب و تاريخهم المكنون و المسطر وقد صدق رسول الله حين قال إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق.

¹ - المرجع نفسه , ص 26.

أمينة بنت الشريد

هي زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي ، امرأة شجاعة ذات عقل ودين عزيزة الجانب فصيحة اللسان عظيمة الشأن ، ومن ذوات الشرف والمروءة.

لقد جاهدت عن عقيدتها ورأيها ما استطاعت، ولا فرق بالجهاد بين اللسان والسنان.

قتل معاوية بن أبي سفيان زوجها عمرو بن الحمق ، لأنه كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك حينما ظفر به بواسطة واليه عبد الرحمن بن الحكم. ولما قتله بعث برأسه إلى معاوية (وهو أو لرأس حمل في الإسلام). وكان معاوية قد أخذ بالتنكيل من أصحاب علي عليه السلام : أمثال : (حجر بن عدي الكندي وأصحابه).

فلما أتى معاوية الرسول بالرأس ، بعث به إلى آمنة بالسجن وقال لحرسي : أحفظ ما تتكلم به حتى تؤديه إلي ، واطرح الرأس في حجرها.

ففعل هذا ، فارتاعت له ساعة. ثم وضعت يدها على رأسها وقالت : واحزنا لصغره في دار هوان ، وضيق من ضيمه سلطان ، نعيموه عني طويلاً ، وأهديتموه إلي قتيلاً ، فأهلاً وسهلاً ، بمن كنت له غير قالية ، وأنا اليوم له غير ناسية ، ارجع به أيها الرسول إلى معاوية وقل له ولا تطوه دونه.

« أيتم الله ولدك ، وأوحش منك اهلك ، ولا غفر الله ذنبك »

فرجع الرسول إلى معاوية فأخبره بما قالت : فأرسل إليها ، فاتته وعنده نفر فيهم إياس بن حصل اخو مالك بن حصل وكان في شذقيه نتعن فيه لعظم كان في لسانه ، وثقل إذا تكلم.¹

فقال لها معاوية : أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني به ؟

قالت : نعم غير نازعة عنه ولا معتذرة منه ولا منكورة له ، فلعمري اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد ، وان الحق لمن وراء العباد ، وما بلغت شيئاً من جزائك ، وان الله بالنقمة من ورائك.

فاعرض عنها معاوية ، فقال إياس : اقتل هذه يا أمير المؤمنين ؟ فو الله ما كان زوجها أحق بالقتل منها ، فالتفت إليه ، فلما رآته ناتئ الشدقين ، ثقیل اللسان ،

قالت : تباً لكئي ويلك

¹ عبد الأمير منصور ، المرأة في ظل الإسلام ، تق محمد بكر العلوم، ط4، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1986م ، ص348.

بين لحيثيك كجثمان الضفدع ثم أتت تدعوه إلى قتلي ، كما قتل زوجي بالأمس ، إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ؟

فضحك معاوية ثم قال : لله درك اخرجي ثم لا اسمع بك في شيء من الشام.

قالت : وأبي لأخرجن ، ثم لا تسمع لي في شيء من الشام فما الشام لي بحبيب ولا أعرج فيها على حميم وما هي لي بوطن ، ولا احن فيها إلى سكن ، ولقد عظم فيها ديني ، وما قرت بها عيني ، وما أنا فيها إليك بعائدة ، ولا حيث كنت بحامدة.

فأشار إليها ببنانه اخرجي ... فخرجت وهي تقول : عجي لمعاوية يكف عني لسانه ، ويشير إلى الخروج ببنانه ، أما والله ليعارضنه عمرو بكلام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد أو ما أنا بابنة الشريد من كلام طويل.

خرجت آمنة بنت الشريد من الشام ، بعد ما لاقت من الذل والهوان ما يعجز عنه البيان ، في زنانة معاوية بن أبي سفيان ولجاوزته ، وذلك طيلة عامين كاملين ، وليس لها من ذنب إلا العقيدة الراسخة والإيمان القوي وحرية الرأي الذي بعثه فيها الدين الإسلامي العظيم.¹

إن ما يشد انتباهنا إلى هذه القصة وقوف المرأة على موقفها مع معاوية حين أمرها بالتراجع عن قولها وشدت بالوقوف عليه وعدم إنكاره البتة وكل هذه صور للمرأة العربية وخصالها وهي بمثابة عدة نماذج لها وللحياة التي تعيشها مع تطور الزمن إلا أنها شاركت وكان لها حصص الأسد في كل محفل .

¹المرجع نفسه ، ص349.

درامية الحجونية

لا يخفى إن قوة العقيدة ، وعزة النفس ، يسجلان للإنسان اسمي الفضائل ، ويجعلان منه مثلاً سامياً وقدوة صالحة ، فلا تزيده مر الليالي والأيام إلا رفعة وإعظاماً.

"لقد سجل التاريخ على صفحاته موقف درامية الحجونية ، فسجل الصراع بين الحق والباطل وبين قوة السلاح وقوة العقيدة.

حج معاوية بن أبي سفيان ، فسأل عن امرأة من بني كنانة ، كانت تنزل بالبحون ، يقال لها درامية الحجونية ، وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها ، فبعث إليها فجاء بها.

فقال : ما حالك يا بنت حام ؟

فقلت : لست لحام إن عبتني ، أنا امرأة من كنانة ، قال صدقت ، أتدريين لم بعثت إليك.

قالت لا يعلم الغيب إلا الله ،

قال : بعثت إليك لأسألك علام أحببت علياً وأبغضتني وواليته وعاديتني ؟

قالت : أو تعفيني يا أمير ،

قال : لا أعفيك .

قالت : إما إذا أبيت فاني أحببت علياً على عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو أولى منك بالأمر ، وطلبتك ما ليس لكئي بحق ، وواليت علياً على ما عقد له.¹

رسول الله (ص) من الولاء وحبه للمساكين وإعظامه لأهل الدين.

وعاديتك على سفك الدماء ، وجورك في القضاء ، وحكمك بالهوى.

قال : فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك ، وريت عجزتك.

قالت : يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك . لا .

قال معاوية : يا هذه أربعي ، فانا لم نقل إلا خيراً ، انه إذا انتفخ بطن المرأة ثم خلق ولدها ، وإذا عظم ثدياها تروي رضيعها ، وإذا عظمت عجزتها رزن مجلسها ، فرجعت وسكنت.

قال لها : يا هذه هل رأيت علياً ؟

¹ المرجع نفسه ، ص 343.

قالت : أي والله. قال : فكيف رأيته !

قالت : رأيته والله لم يغثنه الملك الذي فتنك ، ولم تشغله النعمة التي شغلتك ،

قال : فهل سمعت كلامه ؟

قالت : نعم : والله كان يجلو القلب من العمى ، كما يجلو الزيت صداً الطست.

قال : صدقت. فهل لك من حاجة ؟

قالت : أو تفعل إذا سألتك ؟

قال : نعم. قالت : تعطيني مائة ناقة حمراء ، فيها فحلها وراعيها.

قال : تصنعين بها ماذا ؟

قالت : أغدوا بألبانها الصغار ، واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم ، وأصلح بها بين

العشائر،

قال : فان أعطيتك ذلك ، فهل احل محل علي بن أبي طالب ؟

قالت : ماء لا كأصداء ، ومرعى ولا كال سعدان وفتى وإكمالك.

ثم قال : أما والله لو كان علي حياً ، ما أعطاك منها شيئاً.

قالت : لا والله ولا وبره واحدة من مال المسلمين .¹

إن في هذه القصة لعجب عجاب له المرأة من كنانة الهجومية التي دافعت أول شيء عن نسبها و أنسابها بالرغم من سوادها إلا أن الأمراء كانوا يستشيرونها وكان شأنها عالياً لما اتصفت به من حكمة وورزاة ورجاحة عقل وقد أثنى عليها معاوية في فصلها في الخلاف الواقع بينه وبين سيدنا علي و قد أعطته بعد امتناعها وإصراره كلاماً فصلاً عن تفضيلها علياً عنه و هنا يتضح لنا أمر كنا قد فصلناه وبينناه سابقاً هو إن المرأة العربية هي التي شأن و ساد يقصدها الناس ويخطبون رجاحة عقلها فمثل هذه القصة قد كتبت بماء من ذهب و هي الفيصل الحق في أعطائنا الصورة المثلى للمرأة العربية عن حقيقتها.

¹ المرجع نفسه ، ص 344.

حديث جروه بنت مرة بن غالب التميمية:

وَهَذَا الْإِسْنَادُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدِينِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَسُهَيْلِ بْنِ أَبِي سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمَتِهِ قَالَتْ احْتَجَمْتُ مُعَاوِيَةَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَمَسَ اِرْقُ شَدِيدًا فَأَرْسَلْتُ إِلَى جُرُوهِ بِنْتِ مَرَّةِ بْنِ غَالِبِ التَّمِيمِيَّةِ وَكَانَتْ مَجَاوِرَةً بِمَكَّةَ وَهِيَ مِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ .

«قَالَ: لَهَا مَرْحَبًا بِكَ يَا جُرُوهُ أَرَعْبَانِكَ .

قَالَتْ: أَيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ طَرَقَتْ فِي سَاعَةٍ لَا يَطْرُقُ فِيهَا الطَّيْرُ فِي وَكْرِهِ فَأَرَعِبَ قَلْبِي وَأَرَعِبَ صَبِيَانِي وَأَفْرَعْتَ عَشِيرَتِي وَتَرَكْتَ بَعْضَهُمْ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يَرِاجِعُونَ الْقَوْلَ وَيَدْبُرُونَ الرَّأْيَ خَشِيَّةً مِنْكَ وَشَفَقَةً عَلَيَّ .
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَتَسْكُنَ رَوْعَتُكَ وَتَطْبُ نَفْسُكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ عَلَى مَحَبَّتِكَ.¹
قَالَتْ: أَحْسَنَ اللَّهُ بَشَارَتِكَ وَأَدَامَ سَلَامَتِكَ.

ثُمَّ قَالَ: احْتَجَمْتُ فَعَاقَبَنِي ذَلِكَ اِرْقُ شَدِيدًا فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِتَخْبِرَنِي عَنْ قَوْمِكَ .

قَالَتْ: عَنْ أَيُّ قَوْمِي تَسْأَلُنِي قَالَ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ .

قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ عِدْدًا وَأَوْسَعُهُمْ بَلَدًا وَأَبْعَدُهُمْ أَمْدًا هُمُ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ وَالْحَسَبُ إِلَّا فِخْرَ وَالْعَدَدُ الْأَكْثَرُ .

قَالَ: صَدَقْتَ فَتَزِيلُهُمْ لِي .

قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا بَنُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَأَصْحَابُ بَأْسٍ وَنَجْدَةٍ وَحَشْدٍ وَشِدَّةٍ لَا يَتَخَاذِلُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا تَطْمَعُ فِيهِمُ الْأَعْدَاءُ سَلْمُهُمْ فِيهِمْ وَسَيْفُهُمْ عَلَى عَدُوهِمْ وَنَعَمُ الْقَوْمِ لَأَنْفُسِهِمْ .
قَالَ: صَدَقْتَ .

¹ أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان, ص33.

قَالَتْ : وَأما بنو سعد بن زيد مناہ ففِي العَدَد الأكثرون, وَفِي الحَسَب إلا طيبون يصبرون إن غضبوا, ويدركون إن طلبوا أصحاب سيوف و جحف , إِلَّا أن باسهم فيهم, وسيفهم عَلَيْهِم وَأما حنظله فالبيت الرفيع, والمكرمون للجار والطالبون للثأر.¹
فَقَالَ مُعَاوِيَةَ : إن حنظله شَجَرَة تنفرع فنزليهم لي.

قَالَتْ : أما البراءة مجف أصابع مجتمعة واكف ممتنعة وَأما بنو طهيه فقوم هوج وقرن لجوج وَأما ربيعة فصخرة صماء وحية رقشاء يعتزون بعزهم ويفخرون بقومهم وَأما بنو يَزْرُوع ففرسان الرماح واسود الصَّبَاح يعتقون الأقران وَيَقْتُلُونَ الأبطال والفرسان وَأما بنو مَالِك فَجَمْع غير مغلول وَعز غير منحول لِيُوث هراه وخيول كرامة وَأما بنو دارم فكرم لَا يداني وَعز لَا يواتي وَشرف لَا يسمى .
قَالَ : لَهَا مُعَاوِيَةَ أَنْت اعْلَم النَّاس بتميم فكيف علمك بقيس .
قَالَتْ : كعلمي بنفسي قَالَ فاخبرني عَنْهُمْ.

قَالَتْ : أما غطفان فأكثر سادة وَأَمْنَع قادة وَأما فزاره فبيتها المَشْهُور وحسبها المَدْكُور وَأما ذ بيلذ فخطباء شعراء أعزة أقوياء وَأما عبس فحمية لَا تطفأ وَعقبَة لَا تعلق وحية لَا ترقى وأما هوازن², فحلّم ظاهر وَعز قاهر وَأما بنو سليم ففرسان المَلَا حِم واسود ضراغم وَأما نمير فشوكة مَسْمُومَة وَهامة ملمومة وأية مفهومة وَأما هلال فاسم فخم وَعز ضخم وَأما بنو كلاب فعدد كثير وبجر ذخيرة وفخر أثير وَحکم كثير قَالَ فَمَا تَقُولِينَ فِي قُرَيْش.

قَالَتْ : هم ذرّوة السنام وسادة الأنام والحسب المقام .

قَالَ : مَا تَقُولِينَ فِي عَلِيّ بن أبي طالب.

قَالَتْ : حاز والله الشرف حَتَّى لَا يُوصف وَعَايَة لَا تعرف وَبِاللَّهِ أسالك يَا أَمِير الْمُؤْمِنِينَ إِعْفَائِي مِمَّا أتخوف .

¹ المرجع نفسه , ص 34.

² أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان ص 35.

قَالَ: قد فعلت وأمر لها بضيعة فاخرة نفيسة غلَّتْهَا عشرة آلاف دِرْهَمٍ وردَّهَا إِلَى أَهْلِهَا مَكْرَمَةً.¹ «

و على هذا فان القائلين و الهاضمين حق المرأة العربية ما هم إلا أبواق للمنكر أفواه غير مدركة لما يقع ويحدث في عالم المرأة المجاهدة و إن المرأة قد تغيرت جيناتها الخطابية و الشعرية و الحضورية بعد عصر صدر الإسلام تغيرا ملحوظا فبالإسلام أعفاهما من الظلم و القهر الذي كانت تتلقاه منذ دوي العقول التافهة التي ترى النقص فيها كقصة امرئ القيس وزوجته التي حكمت بينه وبين حنضلة في بيت شعري وحكمت لصالح حنضله فقد طلقها امرئ القيس وتزوجها حنضلة غير أن ميزان العقع عند المرأة العربية حافظ على بريقه وازداد بريقا في الإسلام و عفيت كرامتها من الدنس. «

¹المرجع نفسه , ص36.

الفصل الثاني دراسة أسلوبية لأنموذج أروى بنت الحارث

❖ المبحث الأول: تعريف أروى بنت الحارث.

❖ المبحث الثاني: تحليل نموذج أروى أسلوبيا.

❖ بن شاشة عائشة

المبحث الأول: تعريف أروى بنت الحارث .

تعريف اروي بنت الحارث :

أروى بنت الحارث بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها عزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر وتزوجها أبو وداعة بن صبره بن سعيد بن السعد بن السهم¹ .

وذكرها ابن سعد في الصحايات في باب بنات عم النبي صلى عليه وسلم ، وقال: وولدت لأبي وداعة المطلب وأبا سفيان وأم جميل، وأم حكيم، والربيعة.²

¹-محمد بن سعد ,كتاب الطبقات الكبير ,ج10,ت:علي محمد,الشركة الدولية للطباعة ,ط1, 2001, ص50.

²-احمد بن حجر العسقلتي, الإصابة في تميز الصحابة,ج8, دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط1, 1995, ص07.

- مناظرة أروى بنت الحارث بن عبد المطلب مع معاوية:

روي ابن عائشة عن حماد بن سلمه عن حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن أبي سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة، فلما رآها قال: مرحباً بك يا عمه.

قالت: كيف أنت يا بن أخي، لقد كفرت بعدي بالنعمة أسأت لابن عمك الصعبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حقك، بغير بلاء كان منك، ولا من آبائك في الإسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمد . صلى الله عليه وآله وسلم ، فأتعس الله منكم الجدود، وأصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق إلى أهله، وكانت كلمة الله هي العليا، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المنصور على من ناوأه ولو كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيلاً وقدرأً، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته، شريفأً عند الله مرضيأً، فصرنا أهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى، حيث يقول: (ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لنا شمل ولم يسهل لنا وعر وغايتنا الجنة وغايتكم النار.

قال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضالة، أقصري من قولك، وغضي من طرفك.

قالت: ومن أنت لا أم لكئي؟

قال: عمرو بن العاص.¹

¹ -العباس بن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق سكيبة الشيباني، ط 1، 1403هـ- 1983م، بيروت، ص 48.

قالت: يا بن أحنساء النابغة، أتكلّمني أربع على ظلعك، واعن بشأن نفسك، فوالله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها، ولا كريم منصبها، ولقد ادّعاك ستة من قريش، كلّ يزعم أنه أبوك ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أي فاجر) فأتم بهم فإنك بهم أشبه.

فقال مروان بن الحكم: أيتها العجوز الضالة، ساخ بصرك مع ذهاب عقلك، فلا يجوز شهادتك.

قالت: يا بني، أتتكلّم فوالله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم وإنك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته، ولقد رأيت الحكم مادّ القامة، ظاهر الأمة سبط الشعر، وما بينكما قرابة إلا كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقرب، فاسأل أمك عما ذكرت لكئي فإنها تحبرك بشأن أبيك إن صدقت.

ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما عرضني لهؤلاء غيرك وإن أمك للقائلة في يوم أحد في قتل حمزة .
رحمة الله عليّ:

- نحن جازيناكم بيوم بدر * والحرب يوم الحرب ذات سُعر
ما كان عن عُتْبة لي من صب * أبي وعمي وأخي وصهري
شفيت وحشي غليل صدري * شفيت نفسي وقضيت نذري
فشكر وحشي علي عمري * حتى تغيب أعظمي في قبري

فأجبتها:¹

- يا بنت رفاع عظيم الكفر * خُزيت في بدر وغير بدر
صبحك الله قبيل الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري * حمزة ليثي وعلي صقري

¹ - العباس بن بكار الضبي، مرجع سابق، ص 49.

إذ رام شبيب وأبوك غدري * أعطيت وحشي ضمير الصدر

هتك وحشي حجاب الست * ما للبايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو: ويلكما أنتما عرضتما لي لها وأسمعتما لي ما أكره، ثم قال لها: يا عمة اقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء.

قالت: تأمر لي بألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار.

قال: ما تصنعين يا عمة بألفي دينار؟

قالت: أشتري بها عين أخرا في أرض خواره تكون لولد الحارث بن المطلب.

قال: نعم الموضع وضعتها، فما تصنعين بألفي دينار؟

قالت: أزوج بها فتیان عبد المطلب من أكافئهم.

قال: نعم الموضع وضعتها، فما تصنعين بألفي دينار؟

قالت: أستعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام.

قال: نعم الموضع وضعتها، هي لكئي نعم وكرامة، ثم قال: أما والله لو كان علي ما أمر لكئي بها.

قالت: صدقت إن علياً أدى الأمانة، وعمل بأمر الله، وأخذ به، وأنت ضيقت أمانتك، وخنث الله

في ماله، فأعطيت مال الله من لا يستحقه، وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبيئها، فلم تأخذ

بها ودعانا (أي علي) إلى أخذ حقنا الذي فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها، وما

سألتك من مالك شيئاً فتمن به، إنما سألتك من حقنا ولا نرى أخذ شيء غير حقنا، أتذكر علياً

فض الله فاك وأجهد بلاءك، ثم علا بكأوها وقالت: (1)

ألا يا عين ويحك أسعدينا * ألا وابكي أمير المؤمنين

¹ - العباس بن بكار الضبي، مرجع سابق، ص 50.

- رزينا خير من ركب المطايا * وفارسها ومن ركب السفينا
 ومن لبس النعال أو احتساها * ومن قرأ المثاني والمئينا
 إذا استقبلت وجه أبي حسن * رأيت البدر راع الناظرينا
 ولا والله لا أنسى علياً * وحسن صلاته في الراكعينا
 أفي الشهر الحرام فجعتمونا * بخير الناس طراً أجمعينا

فأمر معاوية لها بستة آلاف، وقال لها: يا عمة أنفقي هذه في ما تُحبين، فإذا احتجتني فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن صفدك ومعونتك إن شاء الله.¹

¹ -العباس بن بكار الضبي، مرجع سابق، ص 51.

المبحث الثاني: تحليل أنموذج أروى دراسة أسلوبية

- في مفهوم الأسلوبية والأسلوب:

الأسلوب:

في المفهوم اللغوي:

وردت كلمة أسلوب في العديد من المعاجم العربية، حيث جاءت في لسان العرب لابن منظور على أنّها: "الأسلوب بالضم يقال اخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"¹ أما في معجم الوسيط "الأسلوب الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان. على كذا طريقة المذهب والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته"². ويتبين لنا أن الأسلوب يرتبط بطريقة الأديب في كتابته، فكل كاتب له أسلوب خاص يؤثر به في المتلقي ويترك فيه بصمات ذاته.

أما في الطرح الغربي:

نجد أن مصطلح الأسلوب ورد عند الغرب "مشتقا من الأصل اللاتيني **stylus** يعني ريشة أو من الإغريقي **styles** وتعني عمودا... ثم إذ يطلق على التعبيرات اللغوية"³، وهناك من تطرق إلى الأصل اللغوي لأسلوب على أن كلمة "استيلوس في اللاتينية (الأزميل) أو (المنقاش) للحفر أو شكلية الكتابة ثم مع الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية البلاغية والأسلوبية وصارت تدل على الطريق الخاصة للكاتب في التعبير"⁴.

ومن خلال التعريفين يتحدد مفهوم الأسلوب على أنه وسيلة الكتابة كالأقلام أو الريشة ثم تطورت هذه الدلالة لتدل على طريقة الكاتب الخاصة في الكتابة.

ويتحدد مفهوم الأسلوب (الاختلاف) في الطرحين العربي والغربي، أنّ الأول دل على معنى

¹- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج1، ط1، ص473

²- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص440.

³- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص93.

⁴- عدنان بن ذريل: الفص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2000م، ص41.

الطريق المستقيم تارة وبأفانين القول تارة أخرى، وفي الثاني دلت على أداة ووسيلة الكتابة وطريقه الكاتب فيها.

في الاصطلاح:

اهتم العرب المحدثون بمفهوم الأسلوب وحاولوا جاهدين معالجته وإعطائه طابعا من الوضوح والشرح، حيث نجد أحمد الشايب يعطي تحديدات مختلفة لأسلوب نذكر منه: "الأسلوب: فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو مجازا أو كناية أو تقريرا أو حكما أو أمثالا. والأسلوب: طريقة الكاتب أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني والإيضاح والتأثير. والأسلوب: هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني"¹.

في حين تحددت رؤية عبد السلام المسدي للأسلوب من خلال تركيزه على ثلاثة أسس: وهي المِخاطَبُ والمِخاطَبُ والحِطَابُ، يقول: "وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي وشققه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف أن الأسلوب يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي: المخاطب والمخاطب والخطاب، وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضة متفاعلة"². ويظهر لنا من تعريفات الدارسين أن مصطلح الأسلوب اقترن بأحد العناصر الثلاثة (المخاطَبُ والمِخاطَبُ والحِطَابُ)، فالتأثير الأسلوبي هو نتيجة تظافر العناصر الثلاثة وتشابكها.

¹- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، ط2، 1982م، ص62.

²- عبد السلام المسدي نفسه ص61.

في الطرح الغربي:

ورد مصطلح الأسلوب في كتب البلاغة اليونانية وكان يدل على وسائل إقناع الجماهير واختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال¹، ثم ارتبط بعدها في العصور الوسطى "بطبقات المتكلمين وعلي هذا الأساس شاع عند البلاغيين ما يعرف بعجلة فرجيل في الأسلوب وتشير أعمال الدولاب إلى الوضع الاجتماعي الذي يتناسب مع كل أسلوب من الأساليب الثلاثة السامية والوسيط والوضع"²، وهذا التقسيم يشبه إلى حد بعيد ما قام به النقاد العرب في تقسيم الشعراء في طبقات حسب درجة الفصاحة والإجادة، مثل ابن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء، كما شهد مصطلح الأسلوب في اللغات الغربية الحديثة نوعاً من الاغتناء بلغت حد الكثرة والاختلاف في التوجه وتعدد المدارس، وظهر هذا المصطلح في تلك اللغات في القرن التاسع عشر حين أطلق الكونت دي بوفون عبارة "الأسلوب هو الرجل أو الشخص نفسه"³، أما جان كوهين ربطه بالخروج عن العادي وخرق المؤلف، أما بيير جيرو فقد أشار إلى تعدد الأساليب تعدد الكتاب واختلاف الأنواع الأدبية وفنونها وتباين العصور.

نرى من خلال هذه التعريفات للأسلوب أن الفكر النقدي من "بوفون" إلى هؤلاء النقاد قد أعدو أثرى البحث في مجال الأسلوب وفاعليته ودوره في العملية الإبداعية .

الأسلوبية:

نشأ مصطلح الأسلوبية نشأة غربية خلال القرن التاسع عشر، حين "أطلق درج ابلنتش عام 1875م مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب عبر الانزياح آت اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية"⁴، تبلور بعد ذلك علم جديد يدعى اللسانيات في القرن العشرين بجهود العالم السويسري

¹- يوسف أبو العبوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007م، ص35.

²- أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص17.

³- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص95.

⁴- محمد عزام: الأسلوبية منهجاً نقدياً، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 1989م، ص17.

فرديناند ذي سوسير، وأحدث ثورة في مجال الدرس اللغوي الذي بلغ أثره فيما بعد إلى الدراسات النقدية والأدبية، والأسلوبية خصوصاً وجاء بعده بالي وأسس قواعد علم الأسلوب النهائية وربط الأسلوب بوقائع التعبير اللغوي، ثم أتى بعده ليوسبيتر فمهد لأسلوبيات الأدبية، ثم توالى وتعددت تعريفات واتجاهات الأسلوبية كعلم لساني نقدي، حين ترجم تودوروف أعمال الشكلايين الروس إلى الفرنسية.

ونخلص من تعريفات النقاد أن الأسلوبية علم يهدف إلى تخليص النص الأدبي من المعيارية والذوقية، وعلمنة الظاهرة الأدبية من خلال دراستها عبر منهج موضوعي تحلل على أساسه الأساليب، وتكشف عن القيم الفنية الكامنة في الأعمال الأدبية.

أما الأسلوبية في الطرح العربي:

فبدأ ظهوره مع جهود عبد السلام المسدي سنة 1977، الذي بشر بمولود جديد يسميه "الأسلوبية والأسلوب" نحو بديل ألسني في نقد الأدب" إذ قدم الأسلوبية في أبعى صورها، وتلت الأسلوبيات النظرية التي مهد لها المسدي الأسلوبيات التطبيقية، وكانت مع ثلة من الباحثين من بينهم محمد الهادي الطرابلسي في كتابه "خصائص الأسلوب في الشوقيات" سنة 1981، وصالح فضل في "علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته"، وشكري عياد "اتجاهات البحث الأسلوبي"، وسعد مصلوح "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية" سنة 1992، وتلتها مجموعة من الباحثين اهتموا بالأسلوبية بدراسة أكثر تعمق في الأدب العربي.

اتجاهات الأسلوبية:

ينطلق كل منهج نقدي من مبادئ فكرية ومنطلقات معرفية يركز عليها، ما أدى إلى ميلاد نزعات مختلفة في النظر إلى الأسلوبية، فظهرت إثر هذا التعدد اتجاهات منها:

أسلوبية التعبير أو الأسلوبية الوصفية:

تعنى بمعالجة تعبير اللغة بوصفه ترجمان أفكارنا ويعد "شارل بالي" هو رائدها ويتمحور هدفها في اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع العاطفي¹.

¹- بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منن ر عابشي، مركز الإنماء الحضاري للطباعة والنشر، ط2، 1994م، ص34.

أسلوبية الفرد (النفسية):

رائدها "ليوسبيتزر" تعنى بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع اهتمامها بمكونات الحدث الأدبي الذي ينجزه الإنسان والكلام والفن، وأن معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه والدخول إلى عالمه وميوله ونواذعه، والأسلوب لا يعبر إلا عن روح الكاتب وكوامنه ودواخله.

الأسلوبية البنيوية :

رائدها " جاكسون" و" ريفاتير"، اهتم الأول بالجانب التواصلية حين أقام نظرية التواصل وركز على الوظيفة الشعرية، أما ريفاتير فقد اهتم بالسياق الأسلوبي، وقسمه إلى سياق أكبر وسياق أصغر وحسبه هو نسق غير متوقع، والأسلوبية البنيوية تهتم باكتشاف القوانين والأساسيات التي تهيكل الخطاب وتنظمه وكذا العلاقات بين الوحدات اللغوية على أساس أنها حقل متكامل تحدد مفهومها الرئيسي ببنية النص.¹

الأسلوبية الإحصائية:

يعتمد هذا الاتجاه على الإحصاء الرياضي في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب، وذلك لتجنب الوقوع في الذاتية والنتيجة تكون أكثر منطقية وموضوعية، وتقوم هذه الأسلوبية على القياس الكمي، ومن العرب الذين تناولوها إجرائيا سعد مصلوح في كتابه "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية"، حيث قدم مثالا تطبيقيا عن الأعمال النثرية في مقارنته بين أسلوبي كاتبين: "الأيام" لطف حسين و"حياة قلم" للعقاد.²

¹-حسن ناظم: البني الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2002م، ص31.

²-سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 2002 م، ص 89، 90.

علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

يلحظ الدارسون أن الأسلوبية كانت تربطها علاقات حميمة مع علوم أخرى أخذت منها واستفادت منها كالبلاغة واللسانيات والنقد ، وعن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة هناك من رأى أن الأسلوبية ورثة علم البلاغة وأنها بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف وهناك من أقر بتمايزهما وأن البلاغة معيارية والأسلوبية وصفية، وأن البلاغة فصلت بين الشكل والمضمون في حين الأسلوبية ربطت بين القطبين في حين أن الكثير من الدارسين اختلفوا في هذه القضية نذكر منهم محمد عبد المطلب وسعد صلوح.

أما علاقة الأسلوبية باللسانيات وطيدة واعتبروها منهج لساني انبثق من علم اللسان الحديث، وهي ضمن أفنان شجرة اللسانيات.

وارتباط الأسلوبية بالنقد تتحدد في ثلاثة توجهات: الأول يقر بأن الأسلوبية جزء من النقد وتابعة له تعمل على خدمته، فما في النقد بعض ما في الأسلوبية وزياد وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه، في حين يقر الاتجاه الثاني أن النقد استحالة نقد الأسلوب وصار فرعاً من فروعها، والاتجاه الأخير يقر بوجود اختلاف بين الأسلوبية والنقد، أن الأولى تبتعد عن الانطباعية والذاتية في حين أن النقد يتسم بهما، أما الأسلوبية فتدرس النص بمعزل عن الظروف الخارجية في حين أن النقد لا يغفل ذلك، ونلاحظ أن علاقة الأسلوبية بالنقد هي علاقة الجزء بالكل والأسلوبية هي أحد المناهج النقدية الإجرائية التي تهدف إلى إبراز الجماليات القابعة وراء هذه اللغة.¹

خلاصة لما سبق نقول: الأسلوبية هي علم دراسة الأسلوب، وهي تتميز عن دراسة اللغة في أن هذه الأخيرة تقتصر على تأمين المادة الخام -الجامدة كما وصفها رولان بارث- التي يعتمد عليها الكاتب ليفصح بها عن أفكاره، بمعنى أنها الوسيلة ، بينما يرشدنا علم الأسلوب إلى اختيار ما يجب أخذه من هذه المادة أي الانتقاء، للتوصل إلى التأثير في السامع أو القارئ وهنا تكمن الجمالية.

¹ يوسف أبو العبوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص40.

يختار الكاتب -وسط كم هائل من الكلمات والتعبير- ألفاظا معينة، فيوزّعها بصورة معينة، "فاللغة المعينة هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانيات المتاحة للتعبير، ومن ثمّ فإنّ الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار يقوم به المنشئ لسّمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معيّن، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إثارة المنشئ وتفضيله لهذه السّمات على سّمات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معيّن هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين"¹.

¹ سعد مصلوح، دراسة لغوية إحصائية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1984، ص23.

مناظرة أروى بنت الحارث بن عبد المطلب مع معاوية

مستويات التحليل الأسلوبي:

تتعامل مستويات الدراسة الأسلوبية للتعبير اللغوي مع أنظمة اللغة بوصفها نظاما اجتماعيا تواصليا، على نحو يجعل دراسة التعبير اللغوي تقع ضمن المستويات الصوتية والمعجمية والنحوية الدلالية.¹

المستوى الإيقاعي:

إن اللغة حقا أداة زمانية لأنها لا تعدو تكون مجموعة من الأصوات المقطعة إلى مقاطع تمثل تتابعا زمنيا لحركات وسكنات في نظام اصطلاح الناس على أن يجعلوا له دلالات بذاتها. وبهذا المعنى تكون اللغة الدالة تشكيلا.

معينا لمجموعة المقاطع أو الحركات والسكنات من خلال الزمن أو هي في الحقيقة تشكيل للزمن نفسه تشكيلا يجعل له دلالة معينة تماما كما أن الرسم تشكيل للألوان في المكان له دلالة أو هو تشكيل للمكان ... بحيث تكتسب معنى خاصا.²

يعد التحليل الصوتي مستوى أساسي في التحليل الأسلوبي إذ أن "العمل الأدبي هو -أولا- نظام من الأصوات، وبالتالي فهو مختار من النظام الصوتي للغة ما " ³، من ثم وجب على المحلل لنص ما الانطلاق من إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية ثم ينتقل من ذلك إلى التي تنحرف عن النمط العادي لاستخلاص سماتها التي تؤثر بشكل واضح في الأسلوب، ذلك أن الصوت والنطق يمكن أن يكونا ذا طبيعة انفعالية.

ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله والأثر الجمالي الذي يحدته ... كذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات، والدلالات الموحية التي تنتج عنه.

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن: 2010، ص 49 - 256.

² - عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، ط3، دار الفكر العربي، د ت، ص47.

³ - رنيه وليك: أوستن واران، نظرية الأدب، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض 1992، ص240.

1- المستوى الصوتي:

- يا بنت رفاع عظيم الكفر * خُزيت في بدر وغير بدر
 صبحك الله قبيل الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر
 ألا يا عين ويحك أسعدينا * ألا وابكي أمير المؤمنين
 رزينا خير من ركب المطايا * وفارسها ومن ركب السفينا.

هذه الأبيات من البحر الكامل

- المستوى الصوتي وأثره في تشكيل المعنى:

الموسيقى الخارجية

وقد ورد المستوى الإيقاعي في مناظرة أروى بنت الحارث على محورين.

الأول: الصوتي وقد جاء متداخلا مع المستوى الثاني: العروضي

القافية:

القافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص, فهي -لغة- تفيد المتابعة أو التابع, فيقال قفوت فلانا, إذا تبعته, وقفنا الرجل اثر الرجل إذا قصه.

فالكلمة-إذا- تفيد التابع أو الالتصاق أو التقلص أو الانتظام في شكل مسلسل أو دائري, أما إذا انتقلت من العموم إلى الخصوص وأريد بها الدلالة على بيت الشعر أو بعض منه, فإننا نجد خلافا كبيرا بين العلماء العربية وبعضها البعض, وبينهم وبين غيرهم من دارسين غربيين.

ليست القافية ملزمة في الشعر الحر وليس بمطلوب من الشاعر أن يكرر قافية ما في قصيدة الشعر الحر, ظهور القافية بين مقطع وآخر.

المقطع الأول: سحر- صهري- تدري- قبري.

المقطع الثاني: بدر- الزهر- الصدر- الفخر.

المقطع الثالث: المؤمنين- السفينا- المبينا- الناظرين- الراكعين- أجمعينا.

الموسيقى الداخلية:

إحصاء أصوات القصيدة:.

تكونت النص من أصوات متنوعة:

الملاحظ أن الشاعرة أروى قد استعملت الحروف الذلقية في قصيدتها، وقد كانت العرب قديما تكثر من استخدام هذه الحروف حيث لا تكاد تخلو كلمة عربية فصيحـة من احـد هذه الحروف وهي (ل / ر / ن).

الأصوات :

الأصوات المهموسة الطاغية على الأبيات، الصاد والسين وهي مناسبة للمقام الذي هو حالة الفقد والأسى والحزن بفقيد الإمام علي .

المستوى الصوتي:

تكراره	الحرف	تكراره	الحرف
24	الضاد	487	المد
		10	المهمزة
13	الطاء	164	الباء
8	الطاء	109	المفتوحة
		40	المربوطة
117	العين	10	الثاء
16	الغين	21	الجيم
80	الفاء	53	الحاء
71	القاف	21	الخاء
95	الكاف	60	الذال
297	اللام	18	الذال
197	الميم	136	الراء
186	النون	16	الزاء
112	الهاء	54	السين
151	الواو	29	الشين
203	الياء	31	الصاد

تكرار اللفظة:

تكرار الاسم:

يمكن القول أن نص أروى كان متوازنا من حيث تكرار الأسماء فقد ذكر بعض الأسماء مرة واحدة والبعض الآخر مرات عديدة مما لديه دلالات فذكرها لكلمة (أب) ست مرات وكلمة (أم) ست مرات أيضا يوحى لنا بالاستقرار والاحترام المشروط وعدم إنكار صلة الرحم فعدم تكرار الأسماء يدل على عدم التحول.

تكرار الفعل:

يراد تكرار الفعل في النصوص قصدا تكتيف المعنى سواء كان ذلك في الماضي أو المضارع أو الأمر الفعل قال (25مرة) فأروى هنا في مقام الإخبار والسرد لمكانة آل رسول الله في الإسلام وقبل وفاته صلى الله عليه وسلم.

تكرار الحروف:

تكرار حرف اللام:

الانزياح الصوتي في تكرار حرف (اللام) 297 مرة يوحى بحيث بنت الحارث على التماسك والتعلق والعفو عما سلف فتكرار هذا الحرف يوحى بضرورة التماسك والصلح.

تكرار حروف المد (الألف الواو والياء):

إن أحرف المد وسيلة للتوازن, أو القوة, أو اللين, أو الإيقاع, أو الانخفاض, حيث يتطلب الموقف التعبيري لونا من هذه الألوان أو نبرة من هذه النبرات وعند قراءة الحارث نلاحظ ظاهرة تكرار حروف المد حيث تشكل النسبة العالية على مستوى جميع أصوات الحديث وبالتالي السيطرة على مستوى خطابه, وهذا الانزياح الصوتي ملائم تماما مع ما تريده أروى من التمديد والاتساع والإطالة في النفس من اجل الاسترسال في ذم معاوية ومداه أهلها وعشيرتها وذكر فضائلها.

تكرار حرفي (الميم والراء):

إما تكرار هذين الحرفين فيحدث جرسا موسيقيا قويا ينسجم مع قوة خطاب بنت الحارث وإبرازها للغلظة في الحديث مع معاوية.

الموازنة:

الموازنة مصطلح يقصد به التساوي بين الكلمات صرفياً. يقول ابن الأثير في الموازنة " وهي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنشور متساوية في الوزن".
ومن أمثلة ذلك قولها، (الجدود، الخدود)، (أبناءهم، نساءهم).

الجناس:

وهناك جناس ناقص في قولها (جدود/خدود، الفجر/الكفر).

الطباق:

هناك طباق في قولها. (الجنة لا تساوي النار).

المقابلة:

وهي في قولها. (غابتنا الجرق لا تساوي غابتكم النار).

المستوى التركيبي:

أ - عناصر التحليل التركيبي:

يمثل التحليل التركيبي أحد مستويات التحليل اللغوي للنص الأدبي، ومن أجل البحث عن الخصائص المميزة لمؤلف معين فإن الدارس الأسلوبي يعرض لجملة من المسائل.

تعتمد الأسلوبية على النحو في رصد ما يعتمده الكاتب في أسلوبه من قواعد نحوية لتركيب

الجملة، إضافة إلى رصد الانحرافات التي يقوم بها، " فالنحو يحدد لنا ما نستطيع وما لا نستطيع قوله من حيث قدرته على ضبط قوانين الكلام، في حين أن الأسلوبية تعطينا قدرة التصرف عند استعمال اللغة".

على خلاف الكلام العادي نجد أن أسلوب الأثر الأدبي صياغة مقصودة لذاتها، " وصورة

ذلك إن لغة الأدب تتميز من لغة الخطاب النفعي بمعطى جوهري لأنه مرتبط بأصل نشأة الحدث

اللساني في كلتا الحالتين: فبينما ينشأ الكلام العادي عن مجموعة انعكاسات مكتسبة بالمران والكلمة

نرى أن الخطاب الأدبي صوغ للغة عن وعي وإدراك¹ يعهد فيه الكاتب إلى تكثيف الصور وخلق لغة من لغة، خلق لغة فنية يبعث روح جديدة في اللغة الموجودة.¹

2-المستوى التركيبي:

الاسم	تكراره	الاسم	تكراره	الفعل
موسم	1	موسم	25	قال
عجوز	3	عجوز	2	كفر
عمة	4	عمة	1	أساء
أخ	3	أخ	1	<تسمى
نعمة	1	نعمة	5	أخذ
عم	2	عم	1	أتعس
صحبة	1	صحبة	1	جاء
اسم	1	اسم	5	صلى
حق	6	حق	1	أصعر
بلاء	2	بلاء	1	رد
أب	6	أب	3	سلم
إسلام	1	إسلام	1	كره
أتان	1	أتان	1	قبض
خد	1	خد	1	ذبح
أهل	4	أهل	1	استحيا
كلمة	1	كلمة	2	صار
عليا	1	عليا	1	كاد
مشترك	1	مشترك	1	استضعف
بيت	3	بيت	1	يقتل
ناس	2	ناس	1	جمع
دين	1	دين	1	أجمع
حظ	1	حظ	1	يسهل
نصيب	1	نصيب	1	أقصر
قدر	1	قدر	1	غض
ذنب	1	ذنب	2	تكلم

¹محمد بن يحيى: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، مرجع سابق، ص 101.

1	درجة	1	أعنى
2	منزلة	1	إدعى
2	قوم	1	يزعم
1	أبناء	5	رأى
2	نساء	1	أتم
3	نبي	1	أحبر
1	شمل	2	صدق
1	وعر	1	التفتت
2	غاية	1	جزى
1	جنة	2	شفى
1	نار	1	قضى
2	شأن	1	غاب
1	قول	1	أجاب
1	طرف	1	خزي
5	أم	1	صَبَّح
3	يوم	1	يفري
2	قريش	1	رام
1	منصب	2	أعطى
1	حسب	1	هتك
1	مكة	2	عرض
1	منى	1	أسمع
3	عبد	1	أقصد
1	بصر	1	ودع
1	عقل	3	أمر
1	شهادة	3	تصنع
3	عين	1	اشترى
2	شعر	1	أزوج
2	قامة	3	وضع
2	قراة	1	استعان
1	فرس	1	أدى
3	حرب	1	عمل
1	صهر	1	ضيع

1	غليل	1	خان
2	صدر	2	فرض
1	نذر	1	دعا
1	قبر	1	شغل
1	رقاع	3	سأل
1	كفر	1	من
4	بدر	2	ذكر
1	فجر	1	فض
1	حسام	1	أجهد
1	ليث	1	علا
1	صقر	1	أسعد
1	غدر	1	بكي
1	حجاب	2	ركب
1	ستر	1	لبس
1	ضمير	1	احتذى
1	فخر	1	قرأ
1	حاجة	1	استقبل
1	أساطير	1	راع
6	دينار	1	ينسى
1	ارض	1	فجع
3	موضع	1	أنفق
1	فتى	1	أحب
1	مدينة	1	إحتاج
1	كرامة	1	كتب
2	أمانة	1	أحسن
3	مال	1	شاء
1	كتاب		
1	الأمور		
1	فو		
1	بكاء		
1	أمير		
1	مطايا		

1	السفين		
1	صلاة		
1	شهر		

استعملت الشاعرة أروى في قصيدتها ما يقارب 775 لفظة ما بين الاسم والفعل والحرف وقد كان الاسم أكثر ظهوراً وهذا يدل على الاستقرار والثبات التي يتميز به النص سنحاول إبراز تكرار أهم الألفاظ ودلالاتها:

تكررت الأسماء بما يقارب (170) مرة، في الحين الأفعال ما يقارب (90) مرة .

"لفظ الجلالة الله" الاسم الأكثر حضوراً في نص حيث ذكر تقريباً (10) مرة.

اسم "محمد" تكرر (02) مرة.

"عمة" تكررت (06) مرة.

وقد وردت في سياقين متباعدين زمنياً ومتصلين موضوعياً وفكرياً.

فالعمة في السياق الأول كانت لاذعة اللسان وتكلمت بكل ثقة في نفسها مستشهداً بأقوال الله عز

وجل ورسوله وعلي بن أبي طالب.

والعمة في السياق الثاني هي الوجه المخلوق المحب للخير والتي تكلمت بكل بلاغة وفصاحة ودقة

لمواجهة الواقع قصد إصلاحه وهنا يلتقي السياقان أو أُل "العمتان" على رؤية واحدة تنسجم وتندمج

وتتشابه في الموقف والرؤيا والمصير .

"أهل البيت" تكررت (03) مرة

"البدر" تكررت (04) مرة.

" الضالة" تكررت (02) مرة.

الجميل:

الجميل الاسمية مهيمنة على الأبيات وهي الحالة الجمود والثبات والاستقرار فلا حركة ولا سكون بعد

الفجعية.

التناس

وظفت أروى في مناظرتها " يذبحون أولادهم ويستحيون نساءهم " لتحسيد كلا البعدين :الواقعي وما حدث مع بني إسرائيل، حيث يتداخلان ويتحدان ليشيرا إلى المأساة والظلم.

" يذبحون أولادكم ويستحيون نساءكم " في مخاطبتها لابن أخيها تعني المأساة والفقر " يذبحون أولادكم ويستحيون نساءهم " تعني جرائم فرعون وأتباعه.

3- المستوى الدلالي:

وبالنسبة للتحليل الدلالي فإن الأسلوبية "تتجه إلى الألفاظ باعتبارها ممثلة لجوهر المعنى باختيار المبدع لألفاظه يتم في ضوء إدراكه لطبيعة اللفظة وتأثير ذلك على الفكرة، كما يتم في ضوء تجاوز ألفاظ بعينها تستدعيها هذه المجاورة، أو تستدعيها طبيعة الفكرة"¹.

وتعد الدلالة من اللبانات الأساسية التي تهتم بدراسة اللغة والغموض في مكانها إذا دأب دارسو اللغة والمعنيون بها على النظر في المعنى مليا ووضع تفسيرات لمجمل الظواهر اللغوية خدمة لهذا التوجه، وبجنا عن قوانينه التي تكشف أسرارها، وتحديد اللوظائف التي يرونها منوطة به، والأهداف التي يتوخونها منه ومن دراسته علما محضا يرتكز على مستويات اللغة كافة وهي تتبادل الأدوار في أثناء الأداء اللغوي إذا إن اللغة لا تقوم بدون المستوى الدلالي الذي لا يعني بالعلاقة بين الكلمة ودلالاتها، وعليه فإذا كانت الصوتيات والنحويات تدرس البني التعبيرية وإمكانية حدودها في اللغة، فإن الدلالات تدرس المعاني التي يمكن أن يعبر عنها من خلال هذه البني الصوتية والتركيبية².

الحقول الدلالية والمعجم الشعري في المناظرة:

إذا ما أمعنا النظر في "مناظرة أروى بنت الحارث" وجدناها تعتمد أكثر ما يعتمد على معجم الديني الذي يحوي معجم مظاهر الأخلاق: النعمة، الحق، شريفا، مرضيا.. ، ومعجم الألفاظ القرآنية: الإسلام، الكفر، محمد، المشركون، أهل البيت... ، إذ تصور الأحداث مرتبطة بتفاصيلها الزمنية.

- هتك وحشي حجاب الستر.

- ومن لبس اللعان.

الجميل الاستفهامية.

في شهر الحرام؟

¹ - محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص، 207.

² - فرغام الدرة، التطور الدلالي في لغة الشعر، دار أسامة للنشر، ط1، 2009، ص 5.

قالت ومن أنت لا ملئني؟

متصنعين يا عمه بألف دينار؟

الجميل الأمرية:

ألا يا عين, أسعدينا, ابكي , ألا ابلغ.

التشبيه:

كان الناس.

رأيت البدر

تكرار الأساليب:

نلاحظ أنها قليلا لوجود فلم تستخدم أروى أيا منها سواء أسلوبيا بالأمر إلا مرتين في قولها: (عن, اسأل).

الانتماء

الخاتمة:

شهدت مكانة المرأة تطور عبر الزمن فقد عرفت الخذلان في العصر الجاهلي غير أن الإسلام جاء ليمنحها مكانة وجعلها تتواصل إلى حقوقها كاملة بدون التباس أو غموض . وأوصلها إلى الكمال لم تقتصر مكانة المرأة، وعملها في منزلا بل تطورت ودخلت في مجالس السياسة . ومثالنا في ذلك حضور المرأة في مجالس ونخص بالذكر. مجالس معاوية.

فقد عرفت مجالس معاوية حضور العديد من النساء الآتي عرفت كيف يظفرن بحقهن وكيف كان لردهن ثقل ووزن وقيمة ومن بين هذه النساء التي عرفت مكانة :عكرشة بنت الأطرش, نرى كيف وقفت وقفا الشجاعة أمام معاوية ودافعت عن صوتها وأم البر اءة بنت صفوان , كيف استطاعت بفصاحتها أن تثبت وجودها والزرقاء بنت عدي الكوفية, جعلت من حضورها محل الهام وثقة ووجود عقلائي قوي وأم سينان بنت الخيثمة , كيف استطاعت بسلاستها أن تفتك حق حفيدها. وآمينة بنت الشريد, مثال الشجاعة و الفصاحة و الشرف فقد كانت مجاهدة بلسانها وفصاحتها ،درامية الحجونية,فقد ماتت ذات قوة وعقيدة وذات عز نفس جعلها منها مثلا ساميا وقده صالحه مادتها الأيام إلا رفعة وإعظاما.

وسلطنا الضوء على أروى بنت الحارث ,وهي ابنة عم الرسول وكيف دخلت على مجلس معاوية وكيف عاتبته وعيرته بأمه ونلتمس من كلامها ذلك الأسلوب السهل الممتع الذي حين نقوم بقراءته وكأنك كفراشة في حقل ، لتأخذ من كل زهرة عبق زكيا فقد اختصرت جميع المراحل التي مرت بحكم أبي سفيان وهيأت للقارئ سيرة تلك الحقيقة الزمنية.

وأنزلت معاوية أسفل سافلين جراء اغتصابه الحكم واخذ ما ليس له بقوة.

ومن أهم ما توصلنا من خلال تحليل مناظرة أروى بنت الحارث بن عبد المطلب مع معاوية إلى جملة من النتائج نوردتها كالآتي:

تتركز الدراسات الأسلوية على السطح اللغوي من النسيج الأدبي، كمحاولة التقاط ملامحه وتحديد ظواهره بأكبر قدر من الدقة والتجسيد.

وظف الرموز والتاريخية والدينية، كما وظف التكرار في قصائد الشعرية وهي بذلك ظواهر وسمات أسلوية في شعرها.

نسأل الله جل و علا أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. بيير جيرو: الأسلوبية، تر: متن عايشي، مركز الإنماء الحضاري للطباعة والنشر، ط2، 1994م.
2. فرغام الدرّة، التطور الدلالي في لغة الشعر، دار أسامة للنشر، ط1، 2009.
3. حسن ناظم: البني الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، لبنان، (د. ط)، 2002م.
4. ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، نح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ج1، ط1، 1981م.
5. رنيه وليك: أوستن واران، نظرية الأدب، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض: 1992.
6. سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 2002م.
7. سعد مصلوح، دراسة لغوية إحصائية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1984.
8. سعيد الأفغاني، الإسلام والمرأة، دار الفكر العربي، ط3، 1389، 1970.
9. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
10. العباس بن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق سكينه الشيباني، ط1، 1403هـ-1983م، بيروت.
11. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، ط2، 1982م.
12. عدنان بن ذريل: الرّص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2000م.
13. عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية)، ط3، دار الفكر العربي، د.ت.
14. علي محمد الصلابي، معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره، ط1، 1429هـ-2008م، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع.
15. عمر رضا كحالة، إعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، طبعة مزبدة وفيها مستدرك، ج1، مؤسسة الرسالة.

16. عمر رضا كحالة ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، مؤسسة للنشر ، ج2، بيروت ، لبنان، 1959.
17. محمد بن يحيى: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد:2011.
18. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1994.
19. محمد عزام: الاسلوبية منهجا نقديا، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط، 1989م.
20. المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، عبد الله عفيفي ، ج 2 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1982.
21. يوسف أبو العبوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007م.
22. يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن:2010.
23. تطور المرأة عبر التاريخ ، باسمه كيال ، بيروت ، لبنان، ط1، 1401، 1981م.
24. أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، العباس بن بكار الضبي، تح، سكيئة الشمالي، ط1، 1403هـ، 1983م. مؤسسة الرسالة بيروت.
25. عبد الأمير منصور ، المرأة في ظل الإسلام، تق محمد بكر العلوم، ط 4، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1986م.
26. محمد بن سعد ، كتاب الطبقات الكبير ، ج 10، ت:علي محمد، الشركة الدولية للطباعة ، ط1، 2001.
27. احمد بن حجر العسقلتي، الإصابة في تميز الصحابة، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص07.
28. العباس بن بكار الضبي، أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق سكيئة الشيباني، ط 1، 1403هـ-1983م، بيروت.
29. ابن منظور:لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، معج1، ط1.
30. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، لبنان، ط1، 1990

31. إبراهيم العاتي , حقوق المرأة ومسؤوليتها في النظام الإسلامي ، مطبعة نيزو ، طهران، 2006،

32: مجلة أسرتنا، العدد10، السنة 2017، بغداد

الْقَفْرِس

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	كلمة شكر
	الملخص
أ - ب	المقدمة
2	المدخل: المرأة والأدب
الفصل الأول: لمحات تاريخية حول المرأة	
4	المبحث الأول: دور المرأة السياسي والتاريخي
12	المبحث الثاني: مجالس معاوية
14	مجلس عكرشة بنت الأطرش
17	مجلس أم البراءة بنت صفوان بن هلال
19	مجلس الزرقاء بنت عدي
21	مجلس أم سينان بنت خيثمة
24	مجلس أمينة بنت الشريد
26	مجلس درامية الحجونية
28	مجلس جروه بنت مرة بن غالب التميمية
الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لأنموذج أروى بنت الحارث	
33	المبحث الأول: تعريف أروى بنت الحارث
38	المبحث الثاني: تحليل أنموذج أروى أسلوبيا
59	الخاتمة
62	قائمة المصادر و المراجع
66	فهرس المحتويات

